

شرح «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» الحافظ ابن حجر العسقلاني - المجلس [32]

حسام لطفي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الثالث والعشرون من شرح كتاب نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر - [00:00:00](#)

وكنا وصلنا لقول الشيخ رحمه الله تعالى قال فان سمي وانفرد واحد عنه فمجهول العين او اثنان تصاعدا ولم يوثق فمجهول الحال وهو المستور قال ثم البدعة اما بمكفر او بمفسر - [00:00:16](#)

هنا آآ الشیخ ابن حجر رحمه الله تعالى بيقول فان سمي وانفرد واحد عنه فمجهول الحال. يعني لو سمي الراوی وانفرد راو واحد بالرواية عنه فهذا هو مجهول العین واما ان روى عنه اثنان تصاعدا ولم يوثق فهو مجهول الحال وهو المستور - [00:00:41](#)

وهذا له علاقة بما سبق ذكره وهو الكلام عن المبهم. وقلنا ان المبهم هو الراوی الذي لم يسم فالشيخ رحمه الله تعالى هنا بيذكر ان الراوی لو سمي لكن روى عنه راو واحد فقط - [00:01:10](#)

فهذا يعرف بمجهول العین اما لو روى عنه راویان تصاعدا لكن لم يوثق هذا الراوی موسق معتبر فهذا ما يعرف بمجهول الحال. وهو الذي يطلق عليه بالمستور فاذا مجهول العین هو الراوی الذي سمي وروى عنه راو واحد فقط - [00:01:29](#)

واما مجهول الحال فهو الراوی الذي روى عنه اثنان تصاعدا لكن لم يوثقه امام معتبر فهذا يعرف بمجهول الحال او المستور والاصل في هذا المبحث انه من مباحث الجرح والتعديل - [00:01:55](#)

وهو بعلم الجرح والتعديل الصق والكلام عنه يحتاج الى توسيع اکثر. وجمهور العلماء على رد رواية مجهول الحال. وهو الراوی الذي روى عنه راویان لكن لم يوثقه امام معتبر. ويفهم من ذلك رد رواية مجهول العین من باب - [00:02:15](#)

اولى لان مجهول العین هو الذي روى عنه راو واحد فقط فاذا كان الجمهور على رد رواية مجهول الحال الذي روى عنه راویان فمن باب اولى رد رواية مجهول العین الذي روى عنه راو واحد فقط - [00:02:38](#)

ثم قال بعد ذلك ثم البدعة اما بمكفر او بمفسق. فالاول لا يقبل صاحبها الجمهور يعني البدعة وهي السبب التاسع من اسباب الطعن في الراوی. اما ان تكون بمكفر او بمفسق - [00:02:56](#)

فالاول لا يقبل صاحبها الجمهور طيب ما معنى ذلك؟ هنا الشیخ رحمه الله تعالى بيتكلم عن حکم رواية المبتدع. الراوی اذا كان مبتدعا. هل تقبل روايته ولا لا تقبل الشیخ ابن حجر رحمه الله تعالى يفصل في ذلك. ويدکر هنا ان البدع المکفرة لا يقبل صاحبها الجمهور. و - [00:03:14](#)

اما بالنسبة للبدع المفسقة فهذا له تفصیل اخر سیأتي الكلام عنه ان شاء الله تعالى. لكن اولا نقول ما معنى البدعة البدعة في اللغة هي اختراع الشیء لا على مثال سابق. يقال ابتدع فلان بداعی يعني - [00:03:42](#)

ابتدع شيئا لم يسبق اليه سواء كان هذا الشیء الذي اخترعره مذموما او كان ممدوا. فكل من اخترعر شيئا ولم يسبق اليه فهذا قد ابتدع لكن هذا من حيث اللغة لا من حيث الاصطلاح. اما بالنسبة للبدعة في الاصطلاح - [00:04:02](#)

فتعریف كثیرة جدا للعلماء لكن الذي ذهب اليه القاضی عیاض وغيره قالوا البدعة ما احدث في الدين النبي صلی الله علیه وسلم بغير دلیل كل احداث في الدين بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم بغير دلیل فهذا هو البدعة - [00:04:21](#)

والمقصود بالدليل هنا يعني الدليل العام او الدليل الخاص. يعني الامر الديني الذي لم يدل عليه دليل عام ولم يدل على دليل خاص فهذا هو البدعة. لكن لو كان هذا الاحادث دل عليه دليل عام او دل عليه دليل خاص فهذا لا يكون بدعة - [00:04:44](#) -
في دين الله سبحانه وتعالى. وهذا الابتداع يشمل ما تختروع القلوب وتنطق به الالسنة وتفعله وهذا الذي قرره جماعة من اهل العلم لكن المقصود وآآ المعنى به عند المحدثين في هذا المبحث على وجه الخصوص البدع الاعتقادية - [00:05:04](#) -
فلما يأتي العلماء لما يأتي المحدثون ويتكلم الواحد منهم في حكم روایة المبتدع فالمقصود بذلك يعني المبتدع بدعة اعتقدية. أما بالنسبة للبدع الاضافية في ابواب الفروع. ليس هذا محله وهذا طبعاً عند من يقسم البدعة الى بدعة اصلية والى بدعة اضافية - [00:05:29](#)

فالكلام هنا انما هو عن البدع الاعتقادية. فالمبتدع في اصطلاح المحدثين كما في فتح المفيث من اعتقد ما احدث في الدين ان بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنوع شبهة لا بمعاندة - 00:05:56

نستطرد الى مسألة اخرى وهي ما هي اصول البدع العقدية؟ علشان المسألة تبقى اوضح بالنسبة اليها - 00:06:12

اصول البدع العقدية تعود الى سبعة اصول. الاول وهو الخوارج وهم الذين خرجموا على علي رضي الله تعالى عنه. وذلك آلا شقوا عصا الطاعة وكانت بدعتهم اول البدع في الاسلام. الاصل الثاني من اصول البدع وهي - 00:06:38

قدريه وهم القائلون بنفي القدر يعني ان الشر من خلق العبد لا من خلق الله تبارك وتعالى. وآآ من اصول البدع العقارية كذلك الرافضة
وهم الذين يكفرون ابا بكر وعمر وعثمان. والغلاة كذلك في علي ابن ابي طالب - 00:06:58

البيت ولقب الشيعة يشمل كل من غال في علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفي ال بيت النبي عليه الصلاة والسلام فيشمل
هذا من غال في علي وجعله في مرتبة الالوهية - 00:07:18

وكذلك يشمل من فضل عليا رضي الله تعالى عنه وارضاه على الشيختين ابي بكر وعمر فالحاصل يعني ان من اصول البدع العقائدية كذلك الرافضة. كذلك من اصول البدع العقائدية الناصحة - 00:07:36

وهم من قابلو الرافضة في بغض علي والبيت. يعني هناك من عنده غلو في محبة علي والبيت النبي عليه الصلاة والسلام بالمقابا. هناك من بغض عليا و بيت النبي عليه الصلاة والسلام وهو الناصحة - 00:07:54

وأقرار باللسان - 00:08:12

وذلك من اصول البدع العقدية الجهمية. وهم اتباع جهم ابن صفوان فهؤلاء ذهبوا الى نفي صفات الله تبارك وتعالى. وقالوا ان القرآن مخلوق ومن اصول كذلك البدع العقائدية الواقفة. الواقفة هم من توقف في القرآن لما ظهرت المقالة فيه قالوا لا نقول هو -

00:08:39

الشيخ رحمة الله تعالى هنا قسم البدعة الى قسمين. بدعة مكفرة وببدعة مفسقة - 06:09:06

يذكر هنا ان هذا المبتدع لا تقبل روایته عند الجمهور - 00:09:29

ولما يقول الشيخ عند الجمهور بأنه يشير بذلك إلى وجود خلاف. يعني خلاف في المسألة فمن العلماء كما يذكر في الشرح من قال لا
آتقة رحمة وهذا المترد ع مطأة وهذا هو قما الحجـ ١٤٢٥ - ٤٨:٠٥:٠٩:٠٠

ومنهم من يقول قبل روايته مطلقاً ومنهم من يقول نفصل في هذه المسألة. اذا كان آياً يعتقد حل الكذب فهذا لا تقبل. اما اذا كان لا يعتقد حل الكذب فهذا قبل

تقبل روایته. بعض العلماء فصل في ذلك. فالشيخ رحمة الله تعالى لما تكلم عن روایة هذا القسم من اقسام البدعة آذکر او اشار الى الخلاف. لكن الظاهر من کلام العلماء ان هذه المسألة لا خلاف فيها. فابن الصلاح رحمة الله - 00:10:22

في علوم الحديث قال اختلفوا في قبول روایة المبتدع الذي لا يکفر في بدعته فهنا قید رحمة الله تعالى الخلاف فيمن لا يکفر بالبدعة. فمعنى ذلك ایه؟ فمعنى ذلك ان الذي يکفر بدعته لا خلاف - 00:10:45

والشيخ السخاوي رحمة الله تعالى في فتح المغیث قال فلم يتعرض ابن الصلاح للتنصیص على حکایة خلاف فيها يعني في البدع المکفرة والامام النووي رحمة الله تعالى ايضا في التقریب والتیسیر يقول من کفر ببدعة لم يحتاج به بالاتفاق - 00:11:04

يیقى هنا برضو نقل الاتفاق على ان روایة هذا المبتدع غير مقبولة ونسب ذلك الى اتفاق العلماء. قال هذا باتفاق العلماء وابن کثیر كذلك في مختصره قال لا اشكال في رد روایته. کأنه ايضا ينکل الاتفاق في هذه المسألة - 00:11:28

کذلك الصناعي يقول محل النزاع في مجرد الابتداع لان الكافر الكفر الصريح فلا نزاع فيه فالحاصل يعني ان الشيخ هنا وان كان حکی الخلاف في روایة المبتدع بدعة مکفرة الا ان غيرهم العلماء قد حکوا - 00:11:52

على رد هذه الروایة. قال رحمة الله تعالى والثاني يقبل من لم يكن داعیة في الاصح الا ان روی ما یکفر بدعته. فيرد على المختار وبه صرح الجوزجان شیخ النسائی - 00:12:11

وهذا شروع منه رحمة الله تعالى في الكلام عن القسم الثاني من اقسام البدع وهي البدع المفسقة ما حکم الراوی اذا كانت بدعته بدعة مفسقة؟ هل تقبل روایته ولا لا تقبل؟ شیخنا ییقول فيها - 00:12:32

یشير الى ان الخلافة موجود وان الروایة مقبولة على الاصح. الا اذا روی ما یکفر بدعته. فحینئذ لا تقبل روایة هذا الراوی ونسب ذلك الى شیخ الامام النسائی رحمة الله تعالى - 00:12:50

بعض العلماء ممن وضع حاشیة على نزهه النظر يقول ظاهر هذا قبول روایة المبتدع اذا كان ورعا فيما عدا البدعة صادقا ضابطا سواء كان داعیة او غير داعیة الا فيما یتعلق بدعته - 00:13:10

فعلى ذلك سنحتاج الى معرفة مذاهب العلماء في هذا القسم على وجه الخصوص فنقول بعض العلماء رد روایة المبتدع مطلقا وهذا القول مروی عن الامام مالک واختاره كذلك جماعة من العلماء كالامری وابن الحاجب. قالوا المبتدع لا تقبل روایته مطلقا - 00:13:28

لكن هذا القول مردود. لماذا؟ لان ابن الصلاح رحمة الله تعالى ذکر انه على خلاف الشائع عن ائمۃ الحديث باعتبار ان کتب الائمة مليئة بالرواية عن المبتدعة. فهذا القول بعيد وابن حجر كذلك في نزهه النظر يقول وهو بعيد - 00:13:54

القول السانی وهو التفریق بين البدع يعني لو كانت بدعته بدعة صغیر كالارجاء فهذا تقبل روایته. اما لو كانت بدعته بدعة کبری كالرفض والغلو في علي ابن ابی طالب والحق من الشیخین ابی بکر - 00:14:18

و عمر فهذا لا تقبل روایته. ففصلوا و قالوا الضابط في ذلك هو نوع البدعة. لو كانت بدعه صغیر تقبل لو كانت بدعه کبری فلا تقبل وهذا ذکر الذهبی رحمة الله تعالى في مقدمة المیزان. میزان الاعتدال في نقد الرجال - 00:14:37

ومن العلماء من قال لو كان هذا الراوی المبتدع غير داعیة فروایته مقبولة الا اذا روی ما یؤید بدعته وهذا الذي عليه اکثر العلماء هذا الذي عليه اکثر العلماء انهم یفصلون. فالمبتدع روایتهم مقبولة الا فيما یؤید بدعته - 00:14:57

وهذا مذهب الجمهور ومن العلماء وده مذهب رابع في هذه المسألة. اه من یرد مستحلکذب من یرد روایة مستحلکذب لو كان هذا الراوی یستحلکذب فلا تقبل روایته - 00:15:25

لان من الروایة من کان یستحلکذب مثل هذا لا یؤتمن. الشیخ احمد شاکر ییقول هذا المذهب فيه نظر لان من عرف بالکذب ولو مرة لا بل روایته. فاولی ان ترد روایة من یستحلکذب. آآ ومن العلماء من قبل روایة المبتدع مطلقا - 00:15:42

وقال ان البدعة لا تعتبر من المجرحات ولا تسقط بها روایة الراوی لماذا؟ لانه وقع في هذه البدع عن تأویل. فروایته مقبولة مطلقا. والعبرة بالحفظ والصدق والاتقان وهذا الاقرب والله اعلم في هذه المسألة - 00:16:03

ان روایة المبتدع مقبولة مطلقا طالما انه معروف الحفظ والصدق والاتقان واما هذه بدعه فلییست من مسقطات العدالة ولیست من

جملة المجرحات في هذا الراوي باعتبار انه وقع في هذه البدعة عن تأويل - 00:16:27

وهذا القول ينحل به كثير من الاشكالات. لأن حتى من يقول تقبل رواية الراوي كما يقول الحافظ رحمة الله تعالى معنى في المتن هنا ما لم يكن داعية الى بدعته هذا سنجد آآسينتج عنه كثير من الاشكالات لماذا؟ لأن في كتب - 00:16:50

ال الحديث حتى في الصحيح سنجد ان آآالشيوخين قد خرجوها لبعض ائمة اهل البدع كعمران بن حطان وكان رأسا في الخارج. طيب واحد رأس في بدعته. اليه هذا من جملة الداعين الى هذه البدعة - 00:17:10

بلا شك هو من جملة الداعين الى بدعته ومع ذلك خرج له الشیخان في آآكتبهم فعلی ذلك نقول لو اننا قمنا بقبول رواية المبتدع مطلقا طالما انه كان معروفا بالحفظ والصدق والاتقان فهذا هو - 00:17:31

الاولى والاقرب الى الصواب في هذه المسألة ويفيد ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي رحمة الله تعالى في الكفاية. بعد ان ذكر اسماء كثير من الرواية قد احتاج العلماء بهم مع انهم منسوبون الى بدع اعتقادية. قال دون اهل العلم قدیما وحدیثا - 00:17:51

رواياتهم واحتجوا بأخبارهم. فصار ذلك كالاجماع منهم. وهو اكبر الحجج في هذا الباب وبه يقوى وبه تقوى الظن في مقاربة الصواب السخاوي رحمة الله تعالى نقل ذلك في فتح المغيث ولم يعاقب عليه فكأنما ارتكبها - 00:18:16

ابن دقيق عيد رحمة الله تعالى ايضا في الاقتراح بيقول عن الراوي الذي لم يكفر قال ان انضم اليه التقوى والورع او الضبط والخوف من الله تبارك وتعالى حصل معتمد الرواية. الزهف في السير في ترجمة هشام الدستاوي - 00:18:36

يقول فجميع تصرفاتي ائمة الحديث تؤذن بان المبتدع اذا لم تبح بدعته خروجه من دائرة الاسلام ولم تبح دمه فان قبول ما رواه سائغ وكذلك كما اشرنا صنيع اصحاب الحديث وعلى رأسهم البخاري ومسلم. احتاج بالدعاة من اهل البدع. احتاج - 00:18:56

البخاري بعمران ابن حطام وهو من دعاة الخارج وابن المبرد في الكامل بيصف عمران هذا بأنه رأس القعدية وهو خطيبهم وشاعرهم وايضا سنجد ان الامام مسلم رحمة الله تعالى احتاج بعدى بن ثابت وهو من غالاة الشيعة - 00:19:26

واحتاج شیخان احتاج بابي معاوية الضرير. وكان من الدعاة الى الارجاء. وابن خزيمة رحمة الله تعالى احتاج ايضا ببعض غالاة الشيعة وكذلك الدرقطني وغيرهم من الائمة كانوا يحتاجون بمثل هؤلاء. فدل ذلك على ان العبرة عند - 00:19:51

هؤلاء الائمة انما هو بالحفظ والضبط والاتقان وما كانوا يلتقطون الى امر البدعة في شيء والا لما خرجوها لمثل هؤلاء وايضا مما يؤيد هذا القول ما اه حکاه بعضهم من الاجماع. بعض العلماء حکي الاجماع على ذلك كما في توضیح الافکار - 00:20:17

وكذلك النصوص التي جاءت في الرواية عن المبتدعة باطلاق ايضا هذا مما يؤيد هذا القول ومن يقول بهذا القول الشیخ الالباني رحمة الله تعالى كما في السلسلة الصحيحة وكذلك الشیخ احمد شاکر - 00:20:43

وغيرهم من العلماء والفضلاء ثم قال بعد ذلك ثم سوء الحفظ فان كان لازما فهو الشاذ على رأي او طارئ فالمحظط. نتكلم ان شاء الله عن هذه المسألة في الدرس القادم. ونتوقف هنا - 00:21:02

نكتفي بذلك هو في الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. وان يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير - 00:21:21

اليه وعندنا الى يمن القدوم عليه انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصل الله وسلام وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:34